

مباحث في الوقف الإسلامي

تأليف

الدكتور : جمعة محمود الزريقي

المستشار بالمحكمة العليا – طرابلس ليبيا

وأستاذ متعاون مع الجامعات الليبية

نشر الهيئة العامة للأوقاف وشؤون الزكاة

الطبعة الأولى

دراسات في قضايا الوقف
ونظامه وملاح عن مظاهره
وإطاره التشريعي في ليبيا وبلدان المغرب العربي

حقوق الطبع محفوظة

الترقيم الدولي والمحلي للإيداع

تقديم أمين اللجنة الشعبية لهيئة
العامة للأوقاف وشؤون الزكاة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشِيَتِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدِينَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمَةٍ مِنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا عَامِلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّى إِذَا أَخَذْنَا مُنْ فِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجَارُونَ ﴿٦٤﴾ لَا تَجَارُوا الْيَوْمَ أَنْكُمْ مِنَّا لَا تُتَصَّرُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَانَتْ آيَاتِي تُنَلَّى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنَكُّصُونَ ﴿٦٦﴾﴾ (1).

صدق الله مولانا العظيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى جميع العاملين في مجال الأوقاف الإسلامية في جميع أنحاء العالم، الذين يساهمون في رعايتها والحفاظ عليها، وتحقيق رسالتها الخيرية في شتى المجالات التي تقوم بها، وتنفيذ شروط الواقفين ورغباتهم في تحقيق الصدقة الجارية من أجل وجوه الخير والبر والإحسان التي تم الوقف عليها، داعياً الله سبحانه وتعالى أن يعينهم على أداء هذه المهمة، وأن يساعدهم على القيام بأعبائها والذود عنها، والله تعالى خير معين.

المؤلف

الدكتور: جمعة محمود الزريقي

طرابلس الغرب في 6/1/2005 ف.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم:-

لا يهتبط أحد أن ينكر دور الوقف في خدمة المجتمعات الإسلامية، بالنظر إلى ما قدمه من فوائد جليلة، ساهم من خلالها في الحفاظ على المؤسسات الدينية، وأداء دورها الديني التربوي والإصلاحي، والرعاية الاجتماعية والصحية، لطوائف الفقراء والمساكين والمرضى والمحتاجين في المجتمع، كما ساهم مساهمة كبيرة في التقدم العلمي بإنشاء المنارات العلمية الكبرى، والمدارس والمساجد التي قامت بدورها في تعليم كتاب الله تعالى، والحفاظ على لغة القرآن، والوقف على هذه المؤسسات لضمان أداء رسالتها بصورة دائمة، كما ساهم في الجهاد بالوقف على الحصون والقلاع، والأسوار التي تحمي المدن، إلى غير ذلك من المجالات التي شارك الوقف في القيام بها، وهي لا تقع تحت حصر، وبذلك يعتبر الوقف أحد مظاهر الحضارة الإسلامية ذات الجذور الراسخة في ماض الإسلام وحاضره.

وأمام قيام الدولة الحديثة، والتي أخذت على عاتقها أداء بعض الخدمات التي كان يقوم بها الوقف قديماً، وانصراف جهودها في الكثير من الأنشطة لرعاية المجتمع بكل طبقاته وفتاته، والعناية بكل مرافقه، الدينية والخيرية والاجتماعية، إلا أن ذلك لا يلغي دور الوقف ورسالته، فالمأمول أن يستعيد الوقف دوره السابق، ويقوم بالمشاركة في تقديم الرعاية والعناية لكافة المرافق التي ساهم فيها سابقاً، من أعمال البر والإحسان للفقراء والمساكين والرعاية الاجتماعية والصحية، والنهضة العلمية، وبصورة عامة كل ما يمكن أن يساهم به المجتمع المدني في العصر الحديث.

غير أن الملاحظ من خلال الدراسات والبحوث التي تنشر، أن مجال الوقف لا يحظى بالاهتمام الكافي إلا من بعض المتخصصين فيه، وعلى عكس ما كان قديماً حيث كان الوقف يدرس ضمن المناهج الدراسية في كليات الشريعة الإسلامية والقانون، وخاصة في مجال الدراسات العليا، رغم أن الآمال معلقة على الوقف في أن يستعيد دوره، ويزيد من مساهماته بأساليب متطورة تساعد في توسيع رسالته الخيرية، وتزيد من قدرتها وطاقها، ليس على المستوى المحلي، بل لتشمل الإنسانية جمعاء، وهو ما يتفق مع مبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

وسعيًا وراء ذلك الهدف النبيل، فإن الأمم ر يستلزم القيام بالمزيد من الدراسات والأبحاث لهذه المؤسسة التراثية الإسلامية التي ورثناها عن السلف الصالح، من أجل التعريف بها، وفهم نظمها وأحكامها وقواعدها، وبيان مجالاتها ومساهماتها في خدمة المجتمعات الإسلامية في الماضي، وتسليط الضوء عليها بتوضيح ما قامت به من أدوار، واستخلاص كل ما هو مفيد منه تجارياً، وتقديم الاقتراحات اللازمة لتطويرها، والاستفادة منها، وتفعيل دورها، والمحافظة عليها كرافد من روافد الحضارة الإسلامية، وذلك لن يتأتى إلا بالاهتمام بالدراسات العلمية في هذا المجال، والحرص على تدريسه في معاهدنا العلمية المتخصصة.

لكل ذلك رأيت نشر هذه الدراسات والمباحث والمقالات، وهي كلها تتعلق بمجال الوقف الإسلامي، وقد قمت بكتابتها في مناسبات مختلفة، منها ما شاركت به في ندوات علمية خاصة بالأوقاف، ومنها مباحث نشرت في دوريات مختلفة تتعلق بالوقف، ومنها محاضرات أو تليقات ألقيت في مناسبات عديدة، والقصد من نشرها في هذا الكتاب لتكون - بإذن الله تعالى - عوناً ومرجعاً للعاملين في هذا المجال، ولرجال القانون والشريعة الإسلامية والباحثين المتخصصين في ذلك، راجياً أن تقع الاستفادة به، والله من وراء القصد، وهو المعين لا سواه.

والحمد لله رب العالمين

الدكتور: جمعة محمود الزريقي

المستشار بالمحكمة العليا - طرابلس الغرب

وأستاذ متعاون مع الجامعات الليبية

طرابلس الغرب في 2005/1/6 ف.